

«القمي» وأهالي البقاع الغربي شيعوا الأمين المناضل رياض عزّام بماتم حزبي وشعبي حاشد

مهناً: قيامة لبنان ومغادرة الواقع الطائفي المرير لا تتمان إلا من خلال نموذج جديد خارج الولاءات الطائفية والمذهبية



مهنا يلقي كلمة «القمي»



نش الراحل محمولاً على الأكتاف

دولة خلافة ولي عليها الزمن. نحن نقول هذا زمن الإنسان المدني الحضاري، الزمن الذي نحيا فيه بكرامة وبحرية ضمير ومعتمد. من شاء منكم فليؤمن ومن شاء منكم فلا يؤمن. هذا زمن الأفكار الحرة. لا زمن القتل والسحل وفتاوى الإرهاب الملعونة.

وقال: إذا كان هناك من مزايا جسدت حياة هذا المناضل الكبير الذي تيّوا في حزبنا منذ نعومة أظفاره مواقع في القيادة، من منقاد عام إلى عضو في المجلس الأعلى، إلى عميد، فهي أنه كان لا ينام الليل من أجل نصرة قضيته، وهناك شهادات على نضاله وسجل نضاله، كيف كان يوصل النهار بالليل، والليل بالنهار من أجل أن يبعث الرسالة والفكرة والمفهوم الجديد والنظرة الجديدة إلى الحياة.

إني باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي، أحييكم، أحيي كل المشيعين، وأخصّ بالتحية ممثل سماحة شيخ العقل الذي نريد أن يشق هذا التشيع اتجاهًا صالحًا ليمتدّ رجال الدين بالدعوة إلى الوحدة والألفة والمحبة، انسجامًا مع رسالتهم وانسجامًا مع تطلّعاتهم إلى الحياة الجديدة التي نريدها.

وتوجه مهنا بالحديث إلى ابن الراحل ورفيقه فقال: يا طارق، أنت ابن هذا الفارس، أنت رفيق الدرب، أنت في مقبل العمر، لقد ترك لك هذا الوالد أسماطاً عظيمة في القيم، وفي المحبة، وفي المفاهيم، وفي النضال، وهذه الطريق اختربناها بملء إرادتنا وفتاعتنا لأنها الطريق الأسلم التي تقبينا أحياء في هذه الحياة. نحن على هذه الأرض نريد أن نبني جنتنا، على هذه الأرض نريد أن نحيا أحراراً من أمة حرة، على هذه الأرض نختم: نحكي يا أمين رياض، نرفع التحية إلى شهدائنا وأبطالنا المقاومين ضدّ العدو الصهيوني، وضدّ الإرهاب في كل مكان، خصوصاً اليوم على أرض الشام، لتحيا سورية... والبقاء للأمة.

كلمة العائلة

والقي الرفيق طارق عزّام كلمة العائلة، قال فيها: كيف لي أن أؤتيك يا أبي ورفيق عمري يا جبلاً ركعت تحت قدميك العواصف، كنت نبع المحبة والكرم والعطاء، كان صوتك هادراً في وجه الظلم والإقطاع، وقلبك كان منزلًا لكل أفراد العائلة ومحبيك، كنت كالسيل الجارف في الحق. وأضاف: ترحل يا والدي ويا رفيقي، وأنت الذي كسرت حواجز الطائفية والإقطاع وكننت مصلاً... أيها الأب والرفيق، أيها الحامل، يا من حملت قيم الحق والخير والجمال، وأنشأت عائلة قومية اجتماعية تؤمن بفكر سعادة وحزبه، أمثالك لا يرحلون. أنت باق في نفوسنا ووجداننا، سنفتقدك ويفتقدك الرفقاء والجميع.

أقسم لمن كانت حياته وفتات عزّ، أن يبقى هذا البيت قوميًا على خطاك... وأن أرتبي أبنائي على تعاليم سعادته.

وختم كلمته بتوجيه الشكر لكل من شاركهم العزاء وتجنّس عناء السفر.

بعد ذلك، رُفِعَ جثمان الراحل ملفوفاً بعلم الزبوة على أكتاف رفاقته وأبناء بلده إلى مفواه الأخير، يتقدمهم حملة الأكاليل باسم رئيس الحزب النائب أسعد حردان والمنفذية والعائلة وأصدقاء الراحل، وأدبّت له التحية الحزبية قبل مواراة جثمانه في الثرى.



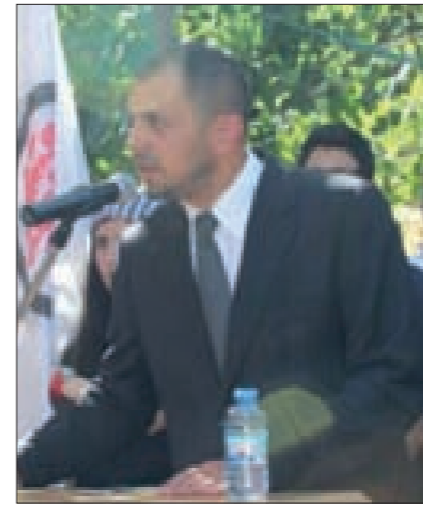
الخوري



فايقي



سلوان



عزّام

يز في الدين إلا نظرة توحيدية سامية، نظرة تدعو الناس إلى المحبة والألفة، نظرة تتجاوز حدود الحواجز، لا بل تكسرها إن اقتضى الأمر، من أجل مصلحة الإنسان، رآى أن الدين ليس بغضاء، ولا تفرقة، وليس إقامة جدران بين الإنسان والإنسان، أو إقامة جدران على الأرض من أجل الوصول إلى السماء. فمن يقيم جدران الفواصل والتفرقة على الأرض لا يعرف طريقاً إلى السماء. هذا هو رياض، لذلك نراه بيننا في عائلته، نراه بيننا في طارق، في أمال، في الصبايا، نراه بيننا في توفيق، في إيلي، في حياة، نراه بيننا عائلة نموذجية من عائلاتنا القومية التي نفتخر بها ونعتزّ بها.

ورأى مهنا أن الأمين رياض آمن بنظام جديد للبنان، لا مكان فيه لتشريع طائفي تمييزي عنصري. نظام جديد لجمهورية جديدة، فأرباب الطوائف يخدموننا، يغشوننا، يتآمرون من جديد علينا، وكان قدر لبنان أن يبقى في دوامة التقاتل والانقسام والفرغ وأهله متروكون للهواجس والخوف.

لأمتنا لمجتمعنا لأهلنا لانسنا، هو طريق هذه النهضة التي تأتي بنا من عائلات أو من طوائف أو من مذاهب أو من كيانات، لتجعل منا بيتاً واحداً، عائلة واحدة، نموذج حياة اجتماعية حضارية راقية، تمثل قيم الحق والخير والجمال، تمثل الوحدة والمحبة. لذلك، كان رياض فارساً من فرسان هذه النهضة، يمدّ يده إلى الأهل والأحبة، إلى الأجيال الجديدة مخاطباً إياها بالدعوة القومية الاجتماعية. أقسم اليمين، برّ بقسمه، آمن بالحزب فاتخذ مبادئه إيماناً له وشعاراً لبيته ولعائلته. عبر فوق حواجز الموت والتفرقة والبغضاء والخوف والشك والتباعد، ونظر إلى المفقّر الرفيق الراحل جورج توما وغيرهم من جيل فتح أمامنا الأفاق، وفتح بصيرتنا على الانتماء الجديد إلى قضية جديدة تساوي وجودنا.

الأمين رياض عزّام هو من جيل آمن بالهضبة القومية الاجتماعية، آمن بالحزب السوري القومي الاجتماعي، آمن بسعادته، آمن بأن طريق الخلاص

الأمين رياض عزّام هو من جيل آمن بالهضبة القومية الاجتماعية، آمن بالحزب السوري القومي الاجتماعي، آمن بسعادته، آمن بأن طريق الخلاص

الأمين رياض عزّام هو من جيل آمن بالهضبة القومية الاجتماعية، آمن بالحزب السوري القومي الاجتماعي، آمن بسعادته، آمن بأن طريق الخلاص



الأشبال والطلبة كانوا حاضرين أيضاً



يؤدون التحية الحزبية



يؤمنون الصلاة على الجثمان



قبل الوداع الأخير

شيع الحزب السوري القومي الاجتماعي وأهالي البقاع الغربي الأمين المناضل رياض عزّام في بلدته خربة قنفاق بماتم حزبي وشعبي حاشد، شارك فيه رئيس المجلس الأعلى الوزير السابق محمود عبد الخالق، نائب رئيس الحزب توفيق مهنا، ناموس مجلس العمدة زهير روحانا، عميد الداخلية عبد الله وهاب، عميد الاقتصاد فارس سعد، أعضاء المجلس الأعلى: جبران عريجي، حسام العسراوي وأحمد سيف الدين، منقاد عام البقاع الغربي الدكتور نضال منعم، منقاد عام راشيا كمال عساف، وعدد من أعضاء المجلس القومي وهيئات المنفذيات ومسؤولي الوحدات الحزبية.

كما حضر التشيع المرثي على فايقي ممثلاً وزير الصحة العامة وإئيل أبو فاعور، النائب السابق هنري شديد، رئيس بلدية خربة قنفاق طوني شديد، رؤساء بلديات ومختاتير وقاطنات المنطقة، رجال دين، وحشد من القوميين والمواطنين.

سلوان

بعد الصلاة، أقيم احتفال تأبيني تحدث في بدايته ناظر الإذاعة والإعلام في منقذية البقاع الغربي طوني سلوان عن الراحل وصفاته الإنسانية والاجتماعية. لافتاً إلى أن الأمين الراحل إنسان محب، خلوق، معطاء وكريم، عاش حياة مليئة بالصراع والنضال من أجل انتصار الحق.

ما عرف الياس يوماً فزح الأمل في نفوس كل من حوله حتى في أصعب الظروف وأشدّها تعقيداً. لقد آمن بأن قوّة المجتمع تكمن في وحدة أبنائه وتكاتفهم وتعاونهم.

وقال: الحق الذي لطالما ناصرت سوف ينتصر والباطل الذي طالما واجهت سوف ينهزم وأن ساحت الوغي التي كنت حاضرًا فيها لن يتركها رفاؤك الذين يبذلون الدماء التي في عروقهم من أجل عزّة الأمة وكرامتها وسيادتها.

فايقي

ثم ألقى علي فايقي كلمة باسم الوزير أبو فاعور فقال: رياض عزّام هو من الذين رحلوا وما نكسوا هاماتهم إلا للبارئيم. أرادوا ما نزيد اليوم للفقمة الحلال المجبولة بعرق الجهد وعطر الكرامة. يشهدون نشيد الوطن الواحد والكتاب الواحد. لقد جسّد رياض عزّام في دروب الحياة التي ترك قيم المشاركة على قاعدة «أنت أنا يا أخي... نحن بناء هذا الوطن الجميل».

وأضاف: اليوم والعالم كله يلفه القلق والتشنج والإرهاب وعدم الاستقرار في شرق يتبدل من يوم إلى آخر، يشهد على ذلك تهديد وجودي للكيانات الوطنية، علينا أن نعيد قراءة أنفسنا وبصوت مرتفع، لننتبني الحقيقة لأجل المعرفة والوحدة، والحفاظ على البنيان الوطني والمؤسسات الجامعة، وقوة مكونات بلدنا المتعدّدة وروعيتها، وعندما يتم لنا هذا الوعي في كل نفس لبنانية سينعكس ذلك، بحسب تقديرنا، في تصرفنا كمواطنين.

الخوري

كلمة أصدقاء الراحل القاهما الدكتور توما الخوري، الذي رأى أن رياض عزّام غادر هذه الدنيا الفانية ليستوطن دنيا الخلود، تاركاً بيننا بصمات لا تمحى، مليئة بالبطولة والعزّة والكرامة.